حكايات وأساطير

إعداد

أمل منصور



حكايات وأساطير

☆ حكايات وأساطير

☆ إعداد: أمل منصور

☆ الطبعة الأولى

☆ سنة الطبع ١٩٩٤

الناشر: وزارة الثقافة

عمان / الأردن

شارع وصفي التل

ص.ب ٦١٤٠

هاتف: ٦٩٦٢١٨، ٦٩٦٥٨٨، ٦٩٧٦٨٧، ٦٩٧٣٥٩

فاكس: ٦٩٦٥٩٨

منشورات وزارة الثقافة

حكايات وأساطير

إعداد

أمل منصور

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان ١٩٩٤

رقم التصنيف: ق

المؤلف ومن هو في حكمه: امل منصور

عنوان المصنّف: حكايات واساطير

رؤوس الموضوعات: ١- القصة العربية

٢-

رقم الإيـــداع: (١١٣٣/١٠/١٩٩٤)

الملاحظـات: عمان: وزارة الثقافة

☆ تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(١١٣٣ / ١٠ / ١٩٩٤)

لوحة الغلاف:

الفنان زياد حيدر

☆ الصف الضوئي والإخراج ماجدة الألفي قسم الكمبيوتر /وزارة الثقافة

☆ عدد النسخ (٢٠٠٠) نسخة. ☆ الطباعة : مطابع الرأي

المحتويات





مجوهرات كورنيليا

قبل مئات السنين، وفي صباح مشرق في مدينة روما، وقف طفلان يراقبان امهما وهي تتنزه مع سيدة اخرى في حديقة بيتهم. سأل الطفل الصغير أخاه وهو يمسك بيده:

- هل رأيت أجمل من صديقة أمنا؟ انها تبدو كملكة!

- لكنها ليست أجمل من أمنّا، حقا، أن ثوبها جميل، لكن وجهها ليس نبيلاً ولا حنونا، أمنا هي التي تستحق لقب الملكة.

- أنت على حق، فلا توجد امرأة يليق بها اللقب مثل أمنا الحبيبة.

وصلت "كورنيلا"، أمهما الى حيث يقفان وكلمتهما. لقد كانت بسيطة الثياب، ترتدي ثوباً أبيض عاديا، قدماها عاريتان، كما كانت العادة في تلك الأيام.

لم تكن هناك خواتم تزين يديها، ولا قلائد تلمع في عنقها. كانت ضفائر شعرها البني الناعم الملفوفة خلف رأسها هي التاج الوحيد الذي يزينها، وقد اضاءت وجهها النبيل ابتسامة عندما نظرت الى طفليها بفخر، وقالت:

- يا أولادي، عندي ما اقوله لكما.

انحنى الطفلان أمامها، كما تعلّم الاطفال ان يفعلوا في تلك الأيام امام من هم اكبر منهم سناً:

- ما هو يا أمي؟

- ستتناولان طعام الغداء معنا اليوم هنا في الحديقة. وستريكما ضيفتنا جواهرها الجميلة التي طالما سمعتما عنها.

نظر الطفلان بخجل الى صديقة امهما، هل من المعقول أن تملك جواهر اكثر من هذه التي تلمع حول عنقها؟

هل من الممكن أن تملك خواتم أخرى فضلا عن هذه الخواتم التي بيدها؟.

عندما انتهت الوجبة البسيطة، أحضر الخادم صندوق مجوهرات من داخل البيت، فتحته السيدة فبهرت انوار المجوهرات الموجودة بداخله انظار الطفلين... كانت هناك عقود من اللآليء.. بيضاء كالحليب ناعمة كالحرير.. واكوام من الياقوت الأحمر اللامع كالحجر المتوهج، والياقوت الأزرق كسماء صافية، والمجوهرات التي تضيء وتتوهج كأشعة الشمس...

حدّق الاخوان طويلاً في المجوهرات... ثم همس الصغير:

- آه، لو تستطيع أمي أن تملك اشياء جميلة كهذه.

وأخيراً.. أغلق صندوق المجوهرات. وأعيد بحرص وعناية الى الداخل.

- هل صحيح انك لا تملكين مجوهرات يا كورنيليا؟ هل أنت فقيرة كما سمعتهما يتهامسان؟ سألت الصديقة. ردّت كورنيليا وهي تشد طفليها الى جوارها:

- لا، انا لست فقيرة.. هذان هما جواهري.. انهما بالنسبة لي أغلى من كل كنوز العالم.

لم ينس الولدان قول أمهما، وفخرها الشديد بهما، وحبها الكبير لهما، وعندما كبرا بعد سنوات، وأصبحا من مشاهير روما.. ظلاّ يذكران دائماً ذلك المشهد الذي جرى في حديقة بيتهما!.

الرجل الحكيم

عاش في زمن الاسكندر الكبير في روما وفي مدينة "كورنث" رجل حكيم جداً اسمه "ديوجين"، كان يتنقلّ من مدينة الى أخرى يُقنع الناس بالعيش ببساطة والرضى بما لديهم، فقد كانت المظاهر الخارجية غير مهمة بالنسبة له، ولم يكن يؤمن بالرفاهية وحياة الرغد والملابس الثمينة.

لهذا لم يكن "ديوجين" يعيش في بيت، بل كان ينام في الطرقات وعلى اعتاب البيوت وفي المعابد، كان راضياً وقانعاً بحياته يعيش بأبسط الملابس ويكتفى بالقليل من الطعام.

حمل تعاليمه اينما ذهب، وتجوّل كثيراً، الى أن عثر على برميل خشبي اتخذه بيتاً له لعدة سنوات، كان يدحرج البرميل من مكان الى آخر، ويمضي ايامه جالساً في الشمس يلقي تعاليمه الحكيمة لمن يستمع، وقد كان الكثيرون يجيئون من اماكن عديدة وبعيدة للاستماع اليه واستشارته.

قيل فيه الكثير من القصص، شاهده الناس يوماً يحمل قنديلاً مضاء في الظهيرة يمشي عبر الشوارع واسواق المدينة، يبحث حوله بعناية، سأله بعضهم:

- لماذا تحمل القنديل والشمس مشرقة؟
- انا أبحث عن رجل أمين.

وفي احد الأيام حضر الاسكندر الاكبر الى مدينة "كورنث" لزيارتها، فتوافد رجالات المدينة للسلام عليه وتحيته، وهم يحملون الهدايا لأنه في تلك الآونة كان قد تغلبّ على كل دول آسيا وأوروبا، ولكن أشهر رجل في المدينة، "ديوجين" لم يحضر، رغم انه كان الرجل الوحيد الذي يرغب الاسكندر في رؤيته والاستماع لرأيه.

أهمل ديوجين وجود الاسكندر في المدينة، ولم

تبدُ عليه أية اشارة الى انه سيترك البرميل.

لهذا.. ربما ان الرجل الحكيم لم يذهب لزيارة الاسكندر فسيأتي الاسكندر لزيارة الحكيم.

ذهب الملك الذي يتوق لقهر العالم كله وترتعد فرائص اكبر الرجال لمجرد ذكر اسمه الى حيث يعيش ديوجين.

كان ديوجين يرتدي ملابس رثة، وكان جالساً قرب البرميل يستمتع بدفء الشمس مستغرقاً في افكاره فلم يلاحظ الرجل الذي جعل ملايين الرجال ترتعش.

تقدم الاسكندر ووقف أمام ديوجين؛ فوقع ظلّة على الرجل. راقبه الملك عدة لحظات ثم قال:

- ديوجين، لقد سمعت الكثير عنك وعن حكمتك، هل هناك ما أستطيع ان أفعله لك؟.

رد "ديوجين" وهو ينظر الى الأعلى لأول مرّة:

- (نعم.. ابتعد قليلاً حتى لا تحجب عني أشعة الشمس.)

كان هذا الجواب غير ما توقع الاسكندر، لهذا فقد دُهش جداً، إلاّ انه لم يغضب بل ازداد اعجابه بالرجل العجيب.

عندما استدار ليعود، قال لضباطه:

- قولوا ما شئتم، لو لم اكن "الاسكندر" لتمنيت ان أكون "ديوجين".





اندروقليس والاسد

في زمان قديم، عاش في روما عبد فقير اسمه "اندروقليس".. كان سيده فظاً شريراً، يعامله بقسوة شديدة.. إلى أن جاء يوم هرب فيه "اندروقليس".

اختبأ "اندروقليس" في غابة لأيام عديدة... لكنه لم يجد طعاماً يأكله، فأصابه الوهن والمرض حتى ظنّ أنه سيموت... فزحف الى أحد الكهوف ورقد فيه، وسرعان ما غرق في نوم عميق.

أيقظه من نومه صوت مرعب، لقد دخل الكهف أحد الأسود. كان يزأر بصوت أصاب "اندروقليس" بخوف شديد، وتأكد ان الاسد سيقتله لا محالة، لكنه سرعان ما لاحظ ان الأسد غير جائع، بل كان يعرج وكانت قدمه تؤلمه.

عندها، تخلصّ من خوفه، وأمسك بمخلب الأسد ليفحصه. وقف الأسد ومسح برأسه على كتف الرجل وكأنه يريد ان يقول: أنا اعرف انك تريد مساعدتي.

رفع "اندروقليس" مخلب الأسد عن الأرض، ورأى شوكة حادة كبيرة انغرزت في قدمه، أمسك بطرفها بأطراف أصابعه وجذبها بقوة وسرعة فخرجت بيده. ارتاح الاسد كثيرا، وشعر بالعرفان بالجميل، وأخذ يقفز كالكلب ويلحس اقدام ويدي صديقه الجديد.

لم يعد اندروقليس يخاف الاسد، وعندما حل الليل نام واياه جنبا الى جنب.

كان الأسد يجلب الطعام يومياً لصديقه، وأصبح الاثنان صديقين.. مرّت مدة طويلة شعر بعدها اندروقليس أن حياته الجديدة أصبحت سعيدة.

وفي أحد الايام مرّ بعض الجنود قرب الغابة، فوجدوا اندروقليس في الكهف، فلما عرفوه امسكوا به بقوة شديدة وسحبوه معهم الى روما.

كان قانون روما القديم يحكم على كل عبد

يهرب من سيده بأن يصارع اسداً جائعاً. . اسداً شرساً يُغلق عليه القفص عدة أيام بلا طعام. إذن فقد حكم على "اندروقليس" بأن يصارع اسداً. .

تجمع الناس في اليوم المحدد لمشاهدة النزال الذي كان يعتبر في القديم نوعا من الرياضة، كانوا يذهبون لرؤية المصارعة تماما كما يفعل الناس اليوم حينما يذهبون لرؤية السيرك أو مباراة كرة القدم.

فُتح باب القفص. . وأدخل اندروقليس المسكين الذي كان خائفاً حد الموت. . فقد كان يسمع زئير الأسد العالي. . رفع عينيه فلم يجد أيّ رحمة في عيون آلاف الوجوه حوله.

هجم الأسد الجائع. . وبقفزة واحدة وصل الى العبد المسكين. . فأطلق اندروقليس صرخة عالية، لكنها ليست صرخة الخوف. . بل صرخة الفرح. . إنه صديقه. . اسد الكهف!!.

ملأ العجب قلوب الناس الذين كانوا يتوقعون رؤية الاسد وهو يقتل الرجل. . فقد رأوا اندروقليس يضع يديه حول عنق الاسد. . والاسد يجثو تحت

قدميه ويلحسهما بحب وحنان، رأوا الحيوان الكبير يمسح برأسه على وجه العبد وكأنه يواسيه.. فلم يفهموا معنى ذلك!.

وقف اندروقليس أمام الناس، ويده حول عنق الاسد، وأخبرهم بقصته:

(انا انسان، لم يصادقني انسان آخر، لقد كان هذا الاسد المسكين لطيفاً معي وعشنا معاً كأخوة:)

أشفق الناس على العبد المسكين، وأخذوا يصيحون:

(عش حُرّاً وكنُ حرّاً.. حرّاً)

وصاح آخرون:

ليأخذ الاسد حريته ايضاً.. امنحوهما حريتهما).

هكذا منُح اندروقليس حريته، وأطلق الاسد ليكون صديقه... وبعد ذلك عاشا لسنوات طويلة في سعادة.





صندوق باندورا

في زمن بعيد، عندما كان العالم لا يزال صغيراً، عاش صبي اسمه "ايميثيوس" كان يتيم الابوين فأحضروا له فتاة صغيرة لتعيش معه اسمها "باندورا".

اول شيء وقعت عليه عينا "باندورا" عندما دخلت كوخ "ايميثيوس" كان صندوقاً خشبياً كبيراً:
سألته: ماذا يوجد داخل هذا الصندوق يا ايميثيوس؟

أجاب: هذا سر، لا تسألي عنه، لقد وضع عندي أمانة وانا نفسي لا اعرف ما بداخله.

- لكن، من أعطاك اياه؟

- هذا ايضا سر.

- هذا مزعج، اتمنى لو كان هذا الصندوق القبيح

بعيدا عن طريقي.

- اوه .. تعالي ولا تفكري به ثانية.. لنذهب للعّب في الخارج مع الأطفال.

قبل آلاف السنوات لم يكن الاطفال بحاجة الى من يعتني بهم، لانه لم يكن هناك خطر من اي نوع او اية مشاكل.. لم يكن الاطفال يتخاصمون فيما بينهم، ولا بكى احدهم.. لأن هذه الشرور البشعة ما كانت موجودة على الارض.. اسوأ ما عرفوه هو انزعاج "باندورا" لعدم معرفتها سر الصندوق الخشبي الغامض.

مع مرور الايام، أخذ فضول "باندورا" يتزايد:

- من اين اتى هذا الصندوق؟ وماذا يوجد بداخله؟ كانت تلح بسؤالها.

- دائما تتحدثين عن الصندوق - اتمنى ان تجدي موضوعاً آخر للحديث. لنخرج ونجمع بعض التين الناضج ونأكله تحت الشجر، ثم نلتقط بعض عناقيد العنب اللذيذ.

- تتحدث دائما عن التين والعنب!. صرخت باندورا متذمرة.

- حسن اذن، دعينا نخرج لنلعب مع اصدقائنا.
- لقد مللت اللعب، انني افكر في هذا الصندوق القبيح طوال الوقت، يجب أن تخبرني عمّا بداخله.

رد ايميثيوس مغتاظاً:

- كما قلت لك اكثر من خمسين مرةّ، لا اعلم.

قالت باندورا وهي تنظر اليه بطرف عينها:

- تستطيع ان تفتحه.

صُدم "ايميثيوس" من فكرة "باندورا"، فالصندوق أمانة عنده، ولهذا فقد فكرت باندورا الاّ تقترح ذلك ثانية، لكنها قالت:

- على الأقل، اخبرني كيف وصل الى هنا.
- لقد وضعه عند الباب، قبل مجيئك، شخص ذو وجه باسم وذكي، لم يكن يستطيع ان يمنع نفسه من الابتسام وهو يضعه، كان يرتدي رداءً عجيباً، جزء منه مصنوع من الريش... كان يرفرف وكأنّ له اجنحة.

- ما نوع العصا التي كان يحملها.
- كانت تلتف على رأسها حيتان محفورتان باتقان حتى ظننت انهما حيتان.
- عرفته.. انه عطارد.. لا احد سواه يملك مثل هذه العصا هو الذي احضرني الى هنا، انا متأكدة انه أحضر الصندوق لأجلي، ربما كانت به ملابس جميلة لنرتديها والعاب لنلعب بها.
- ربما كان ذلك صحيحا، لكن لا يملك احدنا الحق بفتح الصندوق الى ان يأتي عطارد ثانية ويأذن لنا.

لأول مرة، ومنذ مجيء باندورا، خرج ايميثيوس دون ان يطلب منها الذهاب معه، وقفت تحدق بالصندوق، ورغم قولها مئات المرات انه قبيح الاّ انه في الحقيقة كان صندوقاً جميلاً، كأنه تحفة، انه مصنوع من الخشب الاسود الجميل، مصبوغ لامع حتى انها كانت تستطيع رؤية وجهها فيه. كانت زواياه جميلة الحفر، حول حوافّه كانت اشكال ووجوه لنساء ورجال واطفال يلعبون بين الازهار. كلها مجتمعة بتصميم وتناسق رائع.. لكن من هنا وهناك كان يلوح بين الأغصان المحفورة - كما تخيلت باندورا - وجه شرير

عندما أمعنت النظر، ولمست الصندوق بيدها اكتشفت ان لا شيء هناك.

أجمل الوجوه كان ذلك المحفور على الغطاء.. تجلله باقة من الزهور حول الحاجبين، راقبته باندورا كثيراً.. بعض الأيام كانت تظن ان له نظرة حزينة جداً، حتى أنها كانت تخاف.. بينما كان يبدو في بقية الأيام حيوياً عابثاً.

لم يكن الصندوق مقفولاً بقفل ومفتاح كبقية الصناديق، لكن له عقدة حبل ذهبية.. لم تشاهد عقدة بهذه الغرابة.. فليس لها بداية ولا نهاية.. لكنها ملفوفة ببراعة، ذات مداخل ومخارج لا تستطيع حتى أمهر الأصابع فكها.

أخذت باندورا تفحص العقدة لتعرف كيف رُبطت:

- اعتقد أنني بدأت اعرف كيف رُبطت - انا متأكدة أنني سأربطها ثانية بعد فكّها. لن يؤذي ذلك أي أحد.. لن افتح الصندوق بعد ان أفكّها...

حاولت ان ترفع الصندوق اولاً.. الاّ انه كان ثقيلاً جداً.. استطاعت ان ترفع طرفه قليلا عن

الأرض، فوقع وصدر عنه صوت عالٍ بعد لحظة سمعت شيئاً ما يتحرك داخل الصندوق.. وضعت أذنها وحاولت ان تسمع....

هناك همهمة منخفضة! او... ربما كان ذلك مجرد رنين في اذن باندورا؟ فتضاعف فضولها.

أمسكت بالعقدة الذهبية بين أصابعها، ودون وعي منها كانت تحاول ان تحلها...

في ذلك الوقت كانت اشعة الشمس الذهبية تتسلل من النافذة المفتوحة.. سمعت باندورا اصوات الاطفال المرحة وهم يلعبون بعيدا.. ما أجمل هذا اليوم! لماذا لا تترك هذه العقدة المزعجة وتخرج للانضمام الى رفاقها؟

كانت اصابعها تعبث طوال الوقت بالعقدة... صادف ان نظرت الى الوجه المكلل بالزهور على الغطاء.. بدا وكأنه يبتسم لها.

فكّرت باندورا: هذا الوجه! هذا الوجه يبدو عابثاً، أتساءل إذا كان يبتسم، أنني مخطئة بما أفعل؟.. افكر أن أترك هذا الصندوق واهرب بعيداً.

في تلك اللحظة حرّكت العقدة بيدها. . وكأنما بمفعول سحري وجدتها وقد انفكّت. . وها هو الصندوق امامها بدون قفل. . خافت باندورا قليلاً وفكرّت:

- هذا أغرب ما حدث لي، ماذا سيقول ايميثيوس؟ كيف سأربطها ثانية؟.

حاولت مرّة. . واثنتين لكنها لم تنجح، لقد انفكتّ العقدة فجأة بحيث لم تعد تتذكر كيف كانت معقودة، لهذا ستترك الصندوق حتى عودة ايميثيوس.

لكن إذا عاد ايميثيوس ووجد العقدة مفكوكة، فسيعرف أنني أنا التي فككتها، كيف اقنعه أنني لم أنظر في الصندوق؟

ثم خطرت لها فكرة، ما دام ايميثيوس سيظن انها نظرت في الصندوق. . فلماذا لا تفعل؟

نظرت الى الوجه المكلّل الذي بدأ وكأنه ينظر اليها مشجّعا، وكأنه يقول:

- لا تخافي، لن يحدث سوء لذا رفعت الغطاء لحظة! ظنتّ أنها سمعت الهمس داخل الصندوق بوضوح

وكأنه يقول:

- اخرجينا من هنا ايتها العزيزة باندورا، اخرجينا!.

- ماذا يمكن ان يكون ذلك.. هل يمكن ان يكون هناك شيء حي داخل الصندوق؟ نعم، يجب ان أتلصص لحظة واقفل الغطاء كما كان.. لن يحصل شيء، مجرّد نظرة!.

في هذا الوقت، كان ايميثيوس يلعب مع بقية الاطفال في الحقول لكنه لم يكن سعيداً، انها المرة الاولى التي يخرج فيها دون باندورا، لقد كان غاضباً جداً ومستاءً حتى ان الاطفال لم يسألوه عمّا به.. فحتى ذلك الوقت كان كل انسان في هذا العالم سعيداً. لم يكن احد يشعر بالمرض او الحزن.. كان العالم لمّا يزل جديداً وجميلاً.

لم يعرف ايميثيوس ما حلّ به، لهذا قرر العودة الى باندورا، وفي طريق عودته جمع لها باقة ورد جميلة، ولاحظ غيمة سوداء كبيرة تغطي السماء وتزحف مقتربة من الشمس - ما ان وصل الكوخ حتى كانت الغيمة قد غطّت الشمس وبدا كل شيء معتما وحزينا

دخل ابيميثيوس بهدوء لأنه اراد ان يفاجىء باندورا بباقة الزهور، كانت باندورا قد وضعت يدها على الغطاء تهم برفعه، ولو صرخ عليها ابيميثيوس فوراً لتركته خوفاً، لكنه الآن تشوق مثلها لمعرفة ما بداخله.

ما ان رفعت باندورا الغطاء حتى اظلم الكوخ فقد غطت الغيمة السوداء الشمس تماماً، وسمع صوت رعد قوي، لكن باندورا لم تلاحظ ذلك لأنها كانت منفعلة ومنهمكة برفع الغطاء.. وما ان رفعته حتى خرجت مجموعة من المخلوقات المجنحة، وفي الوقت نفسه صرخ ابيميثيوس:

" لقد لُسِعْت.. لقد لُسِعت "

تركت باندورا الغطاء يقع من يدها لترى ماذا حدث لابيميثيوس.. لقد أظلمت الغرفة بحيث لم تعد ترى، لكنها سمعت طنينا مزعجاً وكأنه حشد من الذباب وشاهدت مجموعة من الاشكال القبيحة المجنحة تطير كالخفافيش ولها ابر في ذيولها، لسعت واحدة منها ابيميثيوس، ولم يمر وقت طويل حتى صرخت باندورا هي الاخرى من الألم والخوف فقد حطّت واحدة من هذه المخلوقات على جبينها وكادت

تلسعها لو لم يركض ايميثيوس ويطردها :

لقد كانت هذه المخلوقات البشعة هي عائلة المتاعب والشرور الأرضية . . فهذا المزاج السيء، واكثر من مئة وخمسين نوعاً من الحزن، عدة انواع من الشقاء، وفي الحقيقة ان كل انواع الألم والعذاب التي أزعجت العالم منذ ذلك الوقت كانت داخل ذلك الصندوق العجيب .

لقد أعطي لباندورا وابيميثيوس ليحتفظا به ولو انهما اطاعا "عطارد" لما حصل ما حصل، ولما تألم انسان او نزلت دمعة حتى هذه اللحظة .

ولمّا كان من المستحيل ابقاء هذه المخلوقات داخل الكوخ فقد فتحا النوافذ والابواب لتخرج منها وتنشر المتاعب والآلام في كل مكان بحيث لم يبتسم أحد لعدة أيام .

بقي ابيميثيوس وباندورا في الكوخ، وقد لسعَ كل منهما لسعات موجعة، جلس ابيميثيوس حزيناً، ورمت باندورا رأسها فوق الصندوق باكية . . . وفجأة سمعت نقراً خفيفياً من داخل الصندوق .

سألت باندورا:

- من أنت؟ من انت داخل هذا الصندوق الكريه؟

جاء صوت ناعم من الصندوق:

- افتحي الصندوق وستعرفين.

لا.. لا.. يكفي ما جرى من فتح هذا الصندوق لقد خرج الكثير من اخوتك القبيحين.. لن اكون غبية لأخرج المزيد.

لا.. انا لست منهم.. افتحي فقط وسترين!

كان الصوت لطيفا ومرحاً بحيث كان من المستحيل رفض طلبه:

- عزيزي ابيميثيوس، هل افتح الصندوق ثانية؟
- كما تريدين.. لقد تسببت في الكثير من المشاكل.. مشكلة واحدة زيادة لا تؤثر.
- همس المخلوق داخل الصندوق:
- يا للصبي الكريه.. انه يتشوق لرؤيتي.. تعالي يا عزيزتي باندورا وافتحي الصندوق.. انا مسرعة للتخفيف عنك.

- ابيميثيوس.. سأفتح الصندوق مهما حصل.

ردّ عليها:

- سأساعدك على فتحه لأن الغطاء ثقيل.

فتح الاثنان الصندوق، فخرج منه مخلوق مضيء، ساطع.. ناشرا الضياء في الغرفة.. ذهب الى ابيميثيوس ومسح جبينه بأصابعه حيث اللسعة وفوراً ذهب الالم.. ثم قبل باندورا فارتاحت على الفور.

- من أنت ايها المخلوق؟ سألته باندورا.
- أُدعى الأمل! لقد وُضعت في الصندوق لأخفف الآلام عن الناس عندما تتعبهم هذه المخلوقات المزعجة.
- ما أجمل جناحيك.. الوانها مثل قوس قزح!
- نعم.. لأنني مصنوع من الدموع والابتسامات.
- وهل ستبقى معنا الى الأبد؟ سأله ابيميثيوس.
- نعم.. سأبقى معكما.. سيجيء وقت تظنان فيه انني اختفيت لكنني سأعود، ربما في وقت لا تحلمون به، ستريان اشعاع جناحيّ.. لكن يجب

ان تثقوا بوعدي، لن اترككما ابداً.

وعلى مدى الحياة... عندما تأتي المتاعب والاحزان وتملأ حياة الناس.. فإنهم ينتظرون ويصبرون حتى يأتي الأمل ذو الاجنحة القزحية لشفاء جروحهم وإراحتهم.



سيف ديموقليس

في الماضي كان يعيش ملك اسمه "ديونيس" وكان ظالما جداً وقاسياً جداً، لهذا كان الناس يسمونه الطاغية. وكان هذا الملك يعرف ان الناس يكرهونه، فعاش في رعب شديد خوفاً من أن يقتله أحد.

لكنه كان غنياً جداً، يعيش في قصر جميل فيه كنوز ثمينة، ويقوم على خدمته عدد من الخدم مستعدين لتلبية طلباته دائماً.

في يوم من الأيام قال له أحد أصدقائه واسمه "ديموقليس":

- كم انت سعيد! فلديك كل ما يتمنى الانسان.

قال الطاغية:

- هل تحب ان تكون مكاني وتملك هذا القصر وهذه الكنوز؟

قال ديموقليس:

- نعم ايها الملك،، فلو امتلكت هذا القصر.. وهذه الكنوز.. فسأكون سعيداً جداً.

قال الطاغية:

- حسن إذن.. سيكون كل هذا لك.

وفي اليوم التالي دخل "ديموقليس" الى القصر.. ووقف على خدمته كل من فيه من الخدم.. وجلس الى مائدة تحوي ما لذّ وطاب من الطعام.. وحوله كل ما يمنحه السرور مثل الزهور الجميلة والموسيقى الرائعة.. فارتاح بين الوسائد الحريرية وأحس بأنه أسعد انسان في هذا العالم.

وبينما هو في هذه الحال، رفع عينيه الى سقف القصر، فرأى سيفاً حاداً يتدلى من السقف فوق رأسه. وكان السيف معلقاً بخيط رفيع جداً.

سأل ديموقليس نفسه:

- ماذا لو انقطع الخيط.. إني أشعر بالخطر في كل ثانية.

اختفت الابتسامة من وجهه.. وشحب من شدة الخوف.. اصفرّ لونه.. وارتجفت يداه.. ولم يعد يرغب في الطعام ولا الشراب.. ولم يعد يجد لذة في منظر الزهور.. ولا في سماع الموسيقى وانشغل فكره بالسيف الحاد المعلق فوق رأسه.. وودّ لو يخرج من القصر.

سأله الطاغية:

- ماذا حدث؟

فصاح ديموقليس:

- السيف.. ذلك السيف..

كان "ديموقليس" خائفاً الى درجة انه لم يستطع التحرك من مكانه.

فقال الطاغية:

- هذا صحيح.. هنالك سيف معلّق فوق رأسك، وقد يسقط في أية لحظة.. لكن لماذا يزعجك هذا السيف؟

ان هناك سيفاً معلقاً فوق رأسي طوال الوقت، وفي كل لحظة أخاف ان افقد حياتي.

صاح "ديموقليس".. وتابع:

- دعني اذهب. لقد عرفت الآن أنني مخطىء.. أن المال لا يأتي بالسعادة كما يتخيل الانسان.. دعني أذهب الى كوخي القديم في الجبل.

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد "ديموقليس" يتمنى ان يستبدل بيته بقصر الملك "ديونيس" ولا بقصر ملك آخر.

رسّامان عظيمان

في زمن اليونان القديم عاش رسام ماهر اسمه "زيوكزيس" كان باستطاعته ان يرسم لوحة متقنة تبدو وكأنها حقيقية.. رسم مرّة "سلة فواكه" بدت حقيقية حتى أن الطيور حطت عليها. فجعله هذا فخوراً جداً بمهارته، وأصيب بالغرور:

- انا الرجل الوحيد في العالم الذي يستطيع ان يرسم لوحة تشبه الحقيقية..!

سمع الرسام "بارهاسيوس" ما صنعه زميله، فقرر ان ينافسه، لهذا رسم صورة جميلة ظهرت وكانها مغطاة بستارة ثم دعا "زيوكزيس" لمشاهدتها.

اقترب منها زيوكزيس قائلاً:

- أزح الستارة وأرني اللوحة!

ضحك بارهاسيوس.. وقال:

- لكن لوحتي هي الستارة!

ردّ عليه زميله قائلاً:

- حسن، لقد نلت مني هذه المرّة، ولن اتبجح ثانية... لقد خدعت العصافير.. لكنك خدعتني أنا الانسان...

بعد فترة رسم "زيو كزيس" لوحة رائعة أخرى تمثل ولدا يحمل سلة من الكرز الناضج... عندما علّق لوحته خارج البيت حطّت العصافير لتنقر الكرز... فقال في نفسه:

- آه.. هذه لوحة فاشلة... لو أنني اتقنت رسم الولد مثلما اتقنت رسم الكرز لما جرؤت العصافير على الاقتراب منه!

البطل هوراتيوس

نشبت حرب في الزمان القديم بين الرومان والاتروسكانيين الذين كانوا يعيشون على الضفة الأخرى من نهر "التيبر" الذي كان يمر عبر مدينة روما العظيمة .

جمع ملك الاتروسكان الطاغية "لازر بورسينا" جيشاً كبيراً واتجه به لغزو روما . كان جنوده متأكدين من هزيمة روما ونهب كنوزها واستعباد رجالها . . لهذا فقد اندفعوا بحماس شديد . . إذن روما في خطر عظيم . .

لم يكن الرومان يمتلكون جيشاً محارباً قوياً، ولا كانوا يمتلكون القوة الكافية لمواجهة الاتروسكان في معركة مفتوحة . . لهذا فقد اعتصموا داخل اسوار

مدينتهم ونصبوا حراساً لمراقبة الطرقات.

تقدم جيش الطاغية المكوّن من مشاة وخيّالة مسلحين بالنبال والحراب والسهام والرماح نحو المدن والقرى المحيطة بروما.. وكان الناس يهربون من امام الجيش باتجاه مدينة روما.

عسكر الجيش الروماني في جانب من المدينة ليساعد عامة الناس الهاربين من أسر جنود "بورسينا" الذين كانوا يتقدمون باتجاه الجسر الخشبي الذي يمتد عبر نهر التيبر.

واجتمع قادة مدينة "روما" يتباحثون وقد أسقط في ايديهم، فجيشهم لا يمتلك القوة الكافية لحماية ارضه.

وبحث النبلاء والشيوخ الأمر فيما بينهم وقال أحدهم بحزن وألم:

- إذا عبر الجيش الجسر، فلن نستطيع ايقاف تقدمه، وسنفقد الأمل في الحفاظ على روما!".

فكر القادة بالطاغية وبالدمار الذي سيلحق بوطنهم الحبيب، كانوا يراقبون الدخان والسنة النيران ترتفع من

البيوت المحترقة في القرى المجاورة، حيث لم يترك الغزاة بيتاً أو سياجاً أو حظيرة دون ان يدمروها، وجماعات النسوة والاطفال والشيوخ يسوقون قطعانهم ويحملون ما استطاعوا انقاذه من ممتلكاتهم وهم يعبرون الجسر باتجاه روما.

وقف على الطرف القصي من الجسر حراساً بينهم رجل شجاع اسمه "هوراتيوس"، كان يرى اشعة الشمس وهي تعكس الضوء على خوذات الغزاة، ويسمع وقع اقدام الآلاف من الجنود، والطبول وهي تعلن انتصار الاتروسكانيين. لم يكن امامه سوى شيء واحد يفعله، استدار الى الرومان وصرخ بصوت عالٍ:

(اهدموا الجسر بأقصى سرعة .. وسأحاول مع فارسين ايقاف تقدم الاعداء).

وقف الفرسان الثلاثة على رأس الجسر وقضوا على اول فوج تقدم نحوهم، بينما كان اهل روما يحفرون بالفؤوس دعامات وعوارض الجسر، وكان النبلاء يراقبون الفرسان الثلاثة وهم يستعدون للهجوم الثاني.

عندما شاهدت الصفوف الاولى من الاتروسكانيين

جنود الرومان الثلاثة يقفون عند رأس الجسر علت بينهم ضحكات السخرية. وقفز ثلاثة جنود استلوا سيوفهم ورفعوا تروسهم وركضوا يهاجمون الرومان الذين تصدوا لهم، راقب افراد الجيش ما جرى بغضب ودهشة، ولم يستطيعوا التقدم والجنود الثلاثة يحمون رأس الجسر الضيق الذي لا يتسع لأكثر منهم...

وعلى جانب المدينة، كان المدنيون يعملون بجهد شديد من أجل تدمير الجسر.

ارتفعت صيحات الغضب العالية من الغزاة، وأصيب "هوراتيوس" برمح، لكن الرجال الثلاثة واصلوا قتالهم.. الى أن بدأ دوي الطبول يخفت وجيش العدو يرتد الى الخلف.

تداعى الجسر وأصبح على وشك الوقوع، واخذ الناس ينادون "هوراتيوس" وزميليه:

(عودوا.. عودوا.. وانجوا بحياتكم).

في هذه اللحظة هاجمهم بضعة جنود من رجال "بورسينا" فصاح هوراتيوس بزميليه:

(انجوا بحياتكما٠٠ سأحمي ظهريكما٠٠ لن اسمح لأحد بالعبور)٠

هرب الاثنان عبر الجسر، وما كادا يصلان الى الضفة الأخرى حتى سمع صوت الأعمدة والدعامات وهي تسقط، لقد وقع الجسر في نهر "التيبر"٠

ادرك هوراتيوس عند سماعه صوت سقوط الجسر ان المدينة اصبحت بأمان، وسمع صيحات النصر على الجانب المقابل للنهر٠ فتراجع الى الخلف ببطء٠٠ وجهه باتجاه الاعداء، وعندما وقف على حافة النهر، اصاب سهم اطلقه احد جنود الاعداء عينه اليسرى، لكنه لم يتوقف، بل رشق سهمه تجاه فارس تقدم نحوه، وبسرعة استدار خلفه فرأى شرفة بيته الابيض ترتفع على الجانب الآخر٠

أغمد سيفه، ورمى بنفسه في الماء العميق وهو مرتدٍ عدّته الثقيلة٠٠ ولم يصدق أي روماني او حتى اتروسكاني انه سيراه ثانية٠

جاهد الجريح المتعب للبقاء طافيا في الماء المدوّم وبما انه كان قوياً، وأفضل سباحٍ في روما فسرعان ما ظهرت

قمة خوذته... ثم ظهرت خوذته فوق الماء فارتفعت صيحات الفرح من الجانب الروماني. لقد قطع نصف المسافة عبر النهر وأصبح آمناً من رماح وسهام جنود "بورسينا".

امتدت ايدي الرومانيين لانتشال البطل من الماء. وانطلقت صيحات الفرح من كل روماني.. حتى الاتروسكانيين اطلقوا صيحات فرح... لأنهم لم يروا في حياتهم رجلاً بشجاعته ولا بقوته... لقد منعهم حقاً من دخول روما واحتلالها وأدىّ واجباً نحو وطنه لا يستطيعون الاّ الاعجاب به وتقديره.

تقدم الشيوخ والنبلاء الرومانيون نحوه يهنئونه ويشكرونه، وحمله الشباب على اكتافهم وطافوا به في المدينة وخلفه الحشود تهتف ثم اوصلوه الى بيته.

لم يفكر "هوراتيوس" بنفسه أو بسلامته لقد فكر في وطنه وفي كيفية حمايته من الأعداء.

الجرة العجيبة

في كوخ صغير فوق تلة عاش رجل طيب وزوجته، كان اسمهما "فيلمون" و "بوكيس، كانا فقيرين جداً وعجوزين، يعملان بجهد لكسب قوتهما، ومع ذلك عاشا في سعادة دائما لأنهما يحبان بعضهما البعض.

فوق التلة.. كانا يرعيان حديقتهما الصغيرة، وخلايا النحل وبقرتهما، وغالباً كانا لا يجدان ما يأكلانه سوى الخبز والحليب والخضروات وبعض الاحيان القليل من العسل او بضع حبات خوخ أو تفاح من حديقتهما.

لم يردا ضيفا، او يحرماه قطعة خبز أو كوباً من الحليب، فهما ينامان دون عشاء برضى تام.

كانت تقوم اسفل التلة، قرية جميلة قرب الوادي الذي تغطيه المروج الخضر والحدائق والبساتين، لكن وللأسف، كان سكان هذه القرية الجميلة قساة، دون ذرة تعاطفٍ أو مودة.

علم هؤلاء القرويون اولادهم القسوة، فاقتنوا كلابا شرسة، فإذا ما مرّ غريب ساقه سوء الحظ لتهاجمه الكلاب ويلاحقه الاطفال ويرمونه بالحجارة.

جلس "فيلمون" و "بوكيس" ذات ليلة على عتبة بيتهما يتحدثان بهدوء عن حديقتهما... وفجأة قاطعهما صياح الاطفال ونباح الكلاب الضارية.. اقترب الصوت وعلا اكثر:

- لم اسمع في حياتي نباح كلاب بهذه الشراسة.

أجاب فيلمون:

- ولا صراخ أطفال بهذه الوقاحة.

جلسا يهزان رأسيهما بحزن، وبينما كان الصوت يقترب شاهدا غريبين يسيران على قدميهما، يرتديان ملابس بسيطة، ويبدو انهما لا يمتلكان نقودا للطعام أو المبيت تلك الليلة. خلفهما مباشرة كانت الكلاب تنبح

بشدّة، ويركض خلفها بضعة اطفال يصرخون بحدة، ويقذفون الغريبين بالحجارة.

قال "فيلمون" لزوجته:

- يا زوجتي الطيبة، سأذهب لملاقاة هذين التعيسين، بينما تعدّين لهما شيئاً يأكلانه.

وأسرع مرحبا بحرارة:

- اهلا بكما.. اهلا...

- شكراً لك. أجاب اصغر المسافرين:

- ان استقبالك لنا جيد.. غير الاستقبال الذي لقيناه في القرية تفحّصه "فيلمون" هو ومرافقه جيداً، كان الأصغر يرتدي ملابسه بطريقة غريبة، ورغم ان المساء كان لطيفا فقد لفّ رداءه باحكام حوله. وارتدى حذاء غريبا....

شيء آخر لفت نظر "فيلمون" فقد كان الغريب الأصغر نشيطا خفيفا حتى بدا وكأن قدميه ترتفعان عن الارض احياناً وكأنه يطير، وبيده عكاز هو أعجب ما رأى "فيلمون" فقد كان مصنوعا من الخشب وله جناحان قرب رأسه والتفت حوله اثنتان من الافاعي

المنحوتة، كانت متقنه الصنع حتى كاد الرجل العجوز يراها تتلويان.

أما أكبر الغريبين فقد كان طويلاً جداً، يمشي بهدوء وكأنه لم يسمع نباح الكلاب ولا صراخ الاطفال.

وصلوا الى الكوخ فقال فيلمون:

- نحن فقراء، لا نمتلك الكثير، لكن كل ما نمتلك هو لكم.

جلس الغريبان على الدكة، رمى الاصغر عصاه على الحشائش، عندها حصل شيء غريب، فقد قام العكاز لوحده ناشراً جناحيه، يطير ويثب، الى أن أسند نفسه على جدار الكوخ.

قبل ان يتاح "لفيلمون" ان يسأل قال الغريب الاكبر:

" ألم تكن هناك بحيرة تغطي الوادي كله، حيث تقوم القرية الآن؟"

رد "فيلمون" عليه:

- ليس في زمني أو زمن جدي وأبي، ان المروج والحدائق هنا دائما كما هي عليه واعتقد انها

ستبقى كذلك.

ردّ الغريب بحزن صارم:

- لست متأكدا من ذلك، وما دام أهلها قد نسوا الطيبة، فربما كان من الافضل ان تعود البحيرة لتغطي القرية ثانية.

تأكد فيلمون الآن انه بحضرة ضيف غير عادي. ملابسه رثة وقديمة.. ربما كان رجلاً حكيماً يتجول حول العالم بحثاً عن المعرفة والحكمة. التفت فيلمون الى الغريب الاصغر وسأله:

" ما اسمك يا صديقي؟"

" أُدعى عطارد" ردّ عليه

" وهل لصاحبك اسم غريب كهذا؟"

" عليك ان تسأل الرعد وهو يخبرك.. فلا صوت يعلو عليه!"

لم يعرف فيلمون معنى ذلك، لكن الغريبين كانا لطيفين وطيبين، فأخذ يخبرهما عن زوجته الطيبة "بوكيس" وعن الجبن والزبد الممتاز الذي تصنعه،

واخبرهما عن مبلغ سعادتهما في كوخهما وكيف انهما يتمنيان ان يموتا معا. استمع المسافر الاكبر لهذا وعلى وجهه الصارم ابتسامه لطيفة.

أعدت "بوكيس" العشاء، ونادت زوجها ليدعو الضيفين ثم قالت:

" لو عرفنا انكما قادمان لأسعدنا ان ننام دون عشاء لنقدم لكما عشاء أفضل من هذا!"

قال الضيف الاكبر:

- لا تقلقي، ان الاستقبال الودي الحار أفضل من الطعام الفاخر، ونحن في غاية الجوع بحيث ان ما تقدمانه لنا سيكون بمثابة وليمة".

كان على المائدة نصف رغيف اسمر، وقطعة من الجبن، وجرة بها بعض الحليب، وحفنة من العنب الأحمر، وقليل من العسل ملأت بوكيس كوبين من الحليب من الجرة.

- ما أطيب هذا الحليب، هل لي من مزيد، لقد كان يومنا حارّاً وأنا شديد العطش".

- أنا آسفة... لم يتبق سوى بضع قطرات في الجرة... ليتنا لم نشرب الحليب مع عشائنا!.

حمل عطارد الجرة وقال:

- دعيني أرى... لكن الجرة بها حليب.

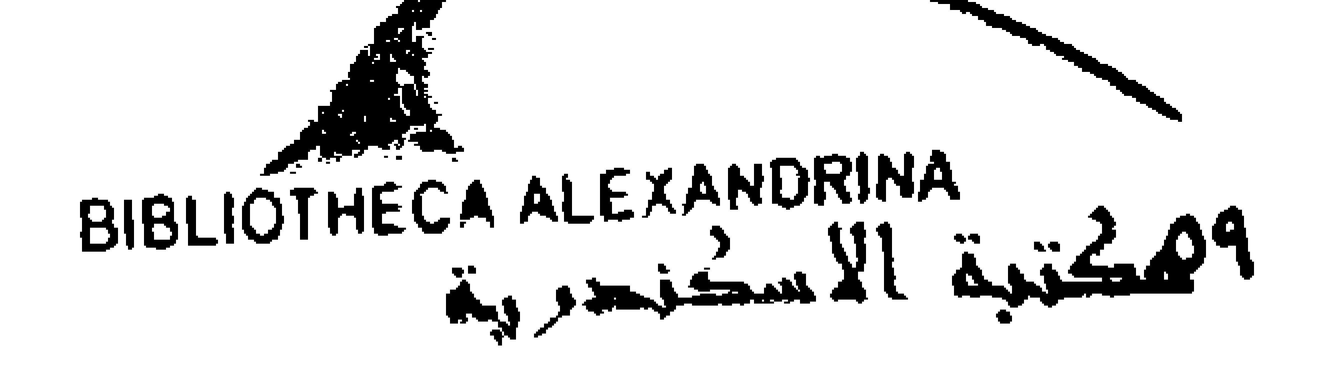
وصب كوباً له وآخر لرفيقه.

لم تصدق بوكيس عينيها وبعد لحظات قال عطارد:

- ان حليبك من الذ ما ذقت، اود ان اشرب المزيد منه".

حملت بوكيس الجرّة لتصب منها معتقدة أنها تصب آخر قطرات في كوب الغريب، فتدفق الحليب الطازج وملأ الكوب، وفاض على المائدة... وكلما صبّت بقيت الجرة ممتلئة حتى حافتها.

وهكذا جرى مع الخبز، الذي كان جافاً فعندما تناوله "فيلمون" و "بوكيس" أصبح طازجا ولذيذا كأنه خرج من الفرن تواً. لم تصدق بوكيس.. انه هذا هو الرغيف الذي خبزته بيديها. جلست قرب فيلمون وهمست:



- هل رأيت شيئا كهذا طوال حياتك؟
- لا لم أره. . .
- كوباً آخر من الحليب. طلب عطارد، فرفع فيلمون الجرة بنفسه، ونظر فيها، لم يكن بها قطرة واحدة. . . ثم تدفق الحليب كنافورة وبسرعة امتلأت حتى الحافة. كادت الجرة تقع من يد فيلمون لشدة دهشته:-

"من انتم" صاح فاتحا عينيه على الغريبين.

"نحن ضيوفك واصدقاؤك يا فيلمون الطيب، لتبق هذه الجرة ممتلئة دائماً لكم ولعابري الطريق. ." رد الغريب الاكبر بصوت عميق.

لم يشأ فيلمون وزوجته السؤال اكثر من ذلك.

اعطيا سريريهما للغريبين وناما على أرض المطبخ في الصباح استيقظا مع شروق الشمس لمساعدة ضيفيهما للاستعداد لاكمال رحلتهما.

قال فيلمون:

- لو يعلم أهل القرية بالمتعة التي يسببها اللطف مع

الآخرين ومساعدتهم، لربطوا كلابهم ولما سمحوا لاطفالهم بقذف الحجارة.

ردت بوكيس بحزم:

- تصرفاتهم مخجلة.. سأخبرهم ذلك بنفسي اليوم.

قال عطارد مبتسماً:

"أخاف ان لا تجدا احداً" وأشار الى أسفل التلة.

نظر الزوجان الى الغريب الأكبر، فكسا وجهه الألم والصرامة وقال بصوته العميق:

" عندما لا يتعاطف الناس مع الغريب الفقير وكانه أخ فإنهم لا يستحقون البقاء على الارض".

التفت فيلمون وبوكيس صوب الوادي حيث كانت المروج والبيوت والحدائق والشوارع.

- ولكن لا أثر للقرية والوادي.

سأل الزوجان رفيقا القلب.

" لم يعودا بشراً، لقد نال هؤلاء الاشرار جزاءهم، اما انتما فستنالان مكافأتكما.. اطلبا ما تتمنيان".

نظر فيلمون وزوجته الى بعضهما وتهامسا للحظة ثم تكلم فيلمون:

" ان رغبتنا هي ان نعيش بقية حياتنا سوية، لا يرغب احدنا ان يعيش دون الآخر".

"فليكن لكما ذلك، قال الغريب الاكبر... وما ان انهى كلامه حتى اختفى مع رفيقه وتلاشيا في ضباب الشمس الصباحية.

استدار فيلمون وبوكيس الى كوخهما فأصيبا بدهشة كبيرة، لقد اختفي الكوخ وفي مكانه قام قصر مرمري ابيض تحيط به حديقة جميلة.

عاش الزوجان الطيبان سنوات عدة، يقدمان للمسافرين المارين بالقصر حليبا من الجرّة الممتلئة دوماً.

كبر فيلمون وبوكيس وهرما وذات صباحٍ في الصيف جاءهما زوار فلم يجدوهما، بحثوا عنهما في كل مكان دون جدوى... وفجأة لاحظوا شجرتين كبيرتين جميلتين في الحديقة امام القصر، إحداهما كانت شجرة سنديان والثانية شجرة زيزفون اغصانهما متشابكة وكأن احداهما تعانق الأخرى.

لم يتذكر احد انه رأى هاتين الشجرتين من قبل...
وبينما كان الضيوف يتعجبون كيف نمتْ هاتان
الشجرتان الجميلتان في ليلة واحدة... هبت نسمة
رقيقة حرّكت الاغصان وهمست كل شجرة بصوت
غامض... انا فيلمون... انا بوكيس، ثم بدا وكأن
الشجرتين تتحدثان معاً.

عرف الناس أن الزوجين الطيبين سيعيشان سنوات
عديدة كأشجار جميلة تظلل اغصانها المسافرين
المتعبين... وهي تهمس دائماً والى الأبد: أهلا بكم،
يا. ضيوفنا، أهلاً







الحائكة الماهرة

عاشت في اليونان فتاة شقراء، شاحبة الوجه، زرقاء العينين، شعرها طويل كخصلات الذهب اسمها "اراضني"، كان كل ما تفعله من الصباح حتى الظهيرة هو الجلوس في الشمس وهي تغزل خيوطها. اما من الظهيرة وحتى المساء فكانت تجلس في الظل وتحوك

ما أجمل الاشياء التي كانت تغزلها على نولها! الكتان والصوف والحرير... لقد كانت تحوكها كلها فتخرج من بين يديها قماشاً رقيقاً ناعماً بهيجاً حتى جذبت شهرتها الناس من كل الانحاء لرؤيتها، واتفقوا جميعا على ان اقمشتها لا يمكن ان تكون مصنوعة من الكتان أو القطن أو الحرير بل ان طياتها من خيوط اشعة الشمس ونسيجها من الذهب.

لا يوجد أجمل من نسيجي ولا ارق وانعم من قماشي ولا ابهج وأندر من حريري في العالم كله.

فكان البعض يسألها:

- من علمك الحياكة والغزل بهذه المهارة؟

لم يعلمني أحد، بل تعلمتها وأنا أجلس في الشمس وفي الظل... لا... لا لم يعلمني أحد.

ربما تكون "اثينا" ملكة الهواء هي التي علمّتك وأنت لا تدرين؟".

"اثينا" ملكة الهواء... باه... كيف تعلمني؟ هل تستطيع أن تغزل شللا من نسيج كهذا؟ هل تستطيع ان تحوك مثل اقمشتي؟ اتمنى ان اراها تحاول.. ربما أعلمها بعض الأشياء.

التفتت فجأة.. فرأت عند الباب امرأة طويلة مدثرة برداء طويل، لها وجه اشقر صارم... صارم جداً، عيناها رماديتان حادتان لامعتان لدرجة أن "اراضني" لم تستطع النظر اليها.

"اراضني!" قالت المرأة: انا أثينا ملكة الهواء، لقد

سمعت تبجحك... الا زلت ... عند رأيك أنني لم أعلمّك الغزل والنسيج؟".

وقفت اراضني قرب نولها بكبرياء وقالت:

- لا لم يعلمني أحد....

الا زلت تعتقدين انك تستطيعين الحياكة والغزل أفضل مني؟.

شحب وجه اراضني، لكنها قالت:

نعم.. أنا أنسج مثلك واحسن.

أذن دعيني اخبرك ماذا سنفعل، قالت اثينا...

وبعد ثلاثة ايام سنقيم مباراة حياكة... أنت على نولك وأنا على نولي، سيأتي الناس لمشاهدتنا وسيحكم بيننا "جوبيتر" فإذا كانت حياكتك أفضل فلن أحوك الى ان ينتهي العالم، لكن اذا كان عملي هو الاجمل فلن تستخدمي نولك ولا مغزك أبداً... هل توافقين على ذلك؟.

- اوافق !

حسن. قالت اثينا ثم ذهبت.

وفي الوقت المحدد للمباراة، جاء الناس من كل صوب، وأطلّ "جوبيتر" من بين الغيوم.

جلست "اراضني" الى نولها في ظل شجرة توت حيث ترفرف الفراشات وتقفز الجنادب طوال النهار.

اما اثينا فقد وضعت نولها في السماء حيث تهب النسمات وتشرق شمس الصيف، أليست ملكة الهواء؟.

أخذت "اراضني" شلل الحرير الجميلة وأخذت تحوك، كانت النتيجة شبكة ذات جمال أخاّذ، رقيقة وخفيفة حتى تظنها ستطير في الهواء، ورغم ذلك فقد كانت قوية تستطيع اصطياد بين شباكها... خيوطها ذات الوان متعددة جميلة التنسيق متداخلة ببعضها لدرجة جعلت كل من رآها يمتلىء بهجة.

لا عجب ان الفتاة كانت مزهوة بمهارتها !

حتى أن جوبيتر نفسه أعجب بها.

ثم... بدأت اثينا تحوك... تناولت اشعة الشمس التي تغطي قمم الجبال، ثم أخذت من سحب الصيف الثلجية، ومن خضرة الحقول اليانعة... من غابات الخريف الارجوانية... وماذا تعتقدون انها حاكت؟!!

كانت الشبكة التي حاكتها مغطاة بصور ساحرة من الزهور والحدائق والقصور والقلاع وقمم الجبال... رجال وحيوانات، عمالقة وأقزام جعلت كل من نظر اليها يمتلىء بالعجب.

والبهجة الى درجة أنستهم الشبكة الجميلة التي حاكتها "اراضني التي خجلت من نفسها وخافت، ثم خبأت رأسها بين يديها وبكت:

كيف سأعيش دون نولي أو مغزلي؟! واصلت بكاءها وهي تردد " كيف سأعيش؟ كيف سأعيش؟".

عندها ادركت "أثينا" ان الفتاة المسكينة لن تتمتع أبداً في حياتها الاّ إذا غزلت، فأشفقت عليها وقالت لها:

لو كان الأمر بيدي لعفوت عنك، لكنه خرج من يدي ولا استطيع تغيير الرهان.. ويجب ان نطبقه وبما

أنك لن تسعدي فسأغير شكلك بحيث تستطيعين مواصلة الغزل دون نول أو مغزل.

لمست "اثينا" الفتاة المسكينة بعصاها فتحولت الى عنكبوت رشيقة ركضت فوراً الى مكان ظليل بين الحشائش وأخذت فوراً تخرج الغزول من بطنها وتغزل، بمرح، شبكة جميلة.

يقول البعض ان جميع العناكب هي اولاد "آراضني" التي لا تزال تعيش... ربما تشاهدونها عندما ترون عنكبوتاً تغزل بيتها في أحد الاركان الظليلة.



الحصان الخشبي

قبل اربعة الاف عام، قامت مدينة عظيمة على شواطىء بحر "ايجه" قرب خليج "هيليسبوت" امحّت تلك المدينة العظيمة ووجد علماء الآثار بقاياها بعد الحفر عميقا في الارض.

أما اسم "هيليسبون" فهو، مثل اسم تلك المدينة "طروادة"، جزء من الاساطير والآداب القديمة. اما الممر المائي اليها فلا يزال موجودا ويسمى "الدردنيل" وتستطيع إن تجده على الخريطة... اما اسم طروادة فقد امحى مع المدينة.

كانت اسوار تلك المدينة العظيمة عالية لا يستطيع ان يتسلقها اي عدو... وكانت قوية ومتينة لا يستطيع العدو هدمها أو اختراقها، اما بواباتها فقد

حماها أقوى وأشجع الجنود.

رغم مجد وكبرياء تاريخ المدينة، ورغم يقين وثقة اهلها أنها ستبقى الى الابد الاّ انها رأت أياماً سوداً، لان أمير طروادة "باريس" اختطف "هيلين" أجمل امرأة في العالم من زوجها "مينولوس" ملك الاغريق.

ومن أجل رد الاعتبار، دعا مينولوس كل ابطال ومحاربي وطنه الشجعان وبينهم "عوليس" الشجاع الحكيم.

وبعد استعداد دام عامين، جمع اليونانيون جيشاً هائلاً وأبحروا الى طروادة في اسطول من ألف سفينة، وألقوا مراسيهم على شطآن المدينة وأقاموا خيامهم. اما الطرواديون فقد كانوا على اهبة الاستعداد للمعركة، إذ جمع ملكهم العجوز "بريام" مقاتليه الشجعان وقادته حوله، وتحدى اليونانيين للمنازلة.

دام حصار طروادة تسع سنوات قامت خلالها عدة معارك عنيفة خارج اسوار المدينة، وقتل العديد من المقاتلين النبلاء والقادة الذين كانوا يشاركون في القتال والمبارزة تحت انظار العجائز والاطفال الذين كانوا

يراقبون عن اسوار المدينة.

قاتل الطرفان ببسالة، وهكذا لم يستطع الطرواديون إبعاد الغزاة عن شواطئهم ولا استطاع اليونانيون دخول المدينة، قاتل الطرفان بعنف واستمر الحصار المرهق طويلاً، وأخيرا يئس اليونانيون من التغلب على الطرواديين في معركة مفتوحة وانتشر التذمر بين الجنود.

إننا نحاصر طروادة منذ تسع سنوات، مات خلالها اشجع اصدقائنا، وما زلنا لم نحتل المدينة ولم يثأر "مينيلوس" لخطف الجميلة "هيلين".

وأخذوا يتهامسون فيما بينهم:

لا جدوى من القتال مدة اطول. دعونا نترك هذا الصراع اليائس. لقد أخذ اطفالنا ونساؤنا ينسوننا.. كم نتوق لرؤية وطننا وبيوتنا ثانية.

ذهب "اجاممنون" قائد جيش الاغريق الى "عوليس" وقال له:

تستطيع بذكائك وحكمتك ايجاد طريقة لاخضاع الطرواديين وإنقاذها.

وبعد تفكير طويل توصل "عوليس" الى وضع خطة وافق عليها قادته وصمموا على تنفيذها.

طلب "عوليس" من رجاله، بمساعدة نحاّت يوناني، بناء حصان خشبي ضخم وواسع بحيث يتسع لمئة محارب بكامل عدتهم. وصنع له باب أخفي بمهارة بحيث لا يمكن ان يلاحظه احد. وفي ليلة، وتحت غطاء الظلام، تسلل الى داخله عوليس، ومينيلوس، واجاممنون، والعديد من أبطال اليونان، أغلق باب الحصان عليهم، وأنزل باقي الجيش خيامهم وأبحروا تاركين الحصان الخشبي الكبير على الشاطىء.

تظاهر اليونانيون بأنهم رفعوا الحصار وابحروا الى بلادهم، ولكن ما أن توارو عن انظار الطرواديين حتى اختباؤا جيدا خلف جزيرة قريبة.

عندما أشرقت شمس اليوم التالي لم يكن هناك أي سفينة يونانية على الشاطىء ولا حتى خيمة واحدة لم يكن ثمة سوى حصانٍ خشبي كبير... انتشرت الاخبار داخل طروادة كالنار في الهشيم... ارتحل اليونانيون!" وتراكض المئات من الرجال والنساء والاطفال الى اسوار المدينة يحدقون بسعادة في آخر

سفينة مغادرة في البعيد.

فرح الطرواديون كثيرا، فقد انتهت سنوات الحصار الطويلة، وانتشرت الافراح والتهاني والتبريكات في كل مكان.

كان الاحساس بالحرية والامان مدهشا بالنسبة لأناس عاشوا طويلاً محاصرين، فذهبوا باتجاه بوابات المدينة التي شرعت على مصاريعها وتدفق الناس الى موقع مخيم العدو.

اقتربوا من الحصان الخشبي ببطء.. يحدّقون به ويتعجبون وكأطفال ذهلوا من حجمه الكبير.

تساءل بعضهم وردّوا على اسئلتهم:

"ربما كان هدية سلام من "اليونانيين" الآن القلة تعاملت مع الحصان بحذر وخوف، وتجرأ آخرون فاقترحوا ان يؤخذ الحصان الى المدينة كغنيمة حرب.

الاّ ان "لاوكون" قديس المدينة تقدم نحوهم وأخذ يحذرهم قائلا:

يا أهل طروادة... لا تثقوا بهذا الحصان.. هل

نسيتم سنوات الحصار الحزينة والمعاناة؟.. ما هذا. انا اخاف من اليونانيين حتى وهم يقدمون الهدايا.

فجأة.. سمعت جلبة وصيحة عالية، اختفت تحذيرات القديس "يوناني.. انه يوناني" كان الناس يسحبون رجلا بائسا يرتدي زياً يونانيا، مقيد اليدين، رث الملابس وجده بعض الرعاة مختبأ بين ادغال القصب على الشاطىء.

في الحقيقة، كان اليوناني هو "سينون" صديق "عوليس" الوفي، وقد بقي خلف الجيش لخداع الطرواديين واقناعهم بادخال الحصان الى المدينة.

لا تقتلوني ارجوكم، أنا يوناني فعلاً، لكنني هربت من سوء المعاملة والوحشية بعد أن كانوا سيضحون بي للآلهة.

مثل "سينون" امام قادة طروادة، وقد وعدوه بالابقاء على حياته ان اخبرهم بالحقيقة، حقيقة الحصان الخشبي..

لقد صنع هذا الحصان ليهدى للملكة "اثينا" وقد تم

صنعه كبيرا جدا حتى لا تستطيعوا ادخاله الى طروادة.

واستمر في كذبته بمهارة..

لأن من يمتلك هذا الحصان سيكسب رضاء وحماية "اثينا" فإذا دخل الحصان اسوار طروادة فلن تنهزم ابداً.

شكّ الطرواديون في البداية بقصة الجاسوس، ولكن "سينون" استطاع اقناعهم ان السعادة والازدهار ستكون من نصيبهم الى الابد إذا ما استطاعوا ادخال الحصان المقدس، الذي تركه اليونانيون وراءهم، الى مدينتهم.

وضع اهل طروادة خطة من اجل ادخال الحصان الضخم الى المدينة، إذ وضعوا له عجلات اسفل اللوح الخشبي الذي يقف عليه وجرّوه بحبال طويلة نحو اسوار طروادة.

ثانية... ومن بين الحشود ارتفع صوت لاوكون؟

يا رجال طروادة... انتبهوا... احذروا اليونانيين المخادعين.... ألقوا بالحصان الى البحر أو احرقوه والاّ فسيجلب لكم الدمار والهلاك.

غطت الجلبة والهرج صوت " لاوكون" وارتفعت عليه وامتدت ايدي الناس متطوعة وسط الهتافات، رفعت، وجرّت الحصان الكبير الذي كان يتقدم قليلاً قليلاً صوب اسوار المدينة، وعندما وصلوا البوابة وجدوا انها أصغر من ان يدخل الحصان منها، لهذا هدموا جزءا من الجدار وأحدثوا فتحة كبيرة ليسمحوا بدخوله.

مدينتنا الان في امان من كل عدو...

وأخذوا يضعون الورود واكاليل الزهور حول الحصان.

احتفل الطرواديون تلك الليلة احتفالاً كبيراً، غنوا ورقصوا لنهاية تسع سنوات من قلق الانتظار والمعاناة، ولأول مرة منذ تسع سنوات لم يقم احد بحراسة بوابات طروادة. فقد نام الجميع باطمئنان.

عندما ماتت الاصوات في المدينة، وهدأت الشوارع، فتح "سينون" - كما هو مخطط - باب الفخ المغلق بمهارة وخرج منه عوليس، ومينيلوس وكل من اختبأ فيه من اليونانيين، أطلقت اشارة للاسطول الذي كان قد عاد تحت جنح الظلام باتجاه طروادة.

سرعان ما غصت شوارع المدينة، بالآلاف من الجنود اليونانيين الذين أيقظوا المدينة، الغارقة في النوم والظلام، من احلامها، إذن فقد تحققت نبوءة لاوكون !

قتُل الملك "بريام" وحاشيته... ونهب الجنود القصور، وجردوا المدينة من كل ثرواتها، ورأى الطرواديون مدينتهم المجيدة وألسنة النيران تلتهمها.

عاد اليونانيون الى بلادهم ومعهم الاسرى الطرواديين والجميلة "هيلين" التي قامت الحرب اللعينة من أجلها.

ذهب مجد طروادة الى الابد، فلم يبق منها شيء سوى الآثار المحترقة وقصص ابطالها الشجعان.



اللمسة الذهبية

عاش في الماضي البعيد ملك ثري جداً اسمه "ميداس" كان يحب الذهب اكثر من اي شيء في العالم ويحب ايضا ابنته الصغيرة التي كانت تلعب حوله في القصر.

كلما ازداد حب " ميداس" لابنته، تمنى ان يكون اكثر غنى من اجلها، فقد كان هذا الرجل الاحمق يظن ان كل ما يستطيع فعله لابنته هو ان يترك لها اكواما من الذهب اللامع، لهذا فقد ترك نفسه لاحلام الذهب.

عندما كانت ابنته تركض اليه وهي تحمل زهور الحوذان الصفراء او الهندباء البرية كان يقول لها.

آه يا طفلتي . . . لو كانت هذه الازهار من الذهب الحقيقي إذن لاستحقت ان نجمعها.

قبل جنونه بالذهب، كان "ميداس" يحب الاعتناء بحديقته، لكنه الآن إذا نظر الى وردة فكر، وأخذ يحسب كم تساوي الحديقة لو كانت كل زهورها من الذهب الرقيق.

وفي النهاية كان يستطيع ان يرى او يلمس اي شيء غير ذهبي.

اعتاد ان يقضي جزءا كبيرا من وقته كل يوم في برجه الموحش مع حقائبه المليئة بالنقود والالواح الذهبية. المزهريات والتماثيل المصنوعة من الذهب الخالص. بعض الاحيان كان يحمل صندوقا مليئا بالنقود الذهبية ويتأمل لمعانه على الشعاع القادم من النافذة الصغيرة.

لم يكن ليكتفي بهذا، فقد كان ميداس الطماع غير راضٍ عن حاله حتى انه قال يوماً.

كم سأكون سعيدا لو كان العالم مصنوعا من الذهب الخالص وكله ملكي!.

في تلك اللحظة، وقع ظل فوق ذهبه-- رفع رأسه متعجبا، فرأى شابا له وجه وردي بشوش، يقف في منتصف حزمة اشعة الشمس القادمة من النافذة. كان ميداس متأكدا من إحكام إغلاق الباب قبل ان يفتح كنوزه، لهذا فقد ادرك ان زائره شخض غير عادي اذ يدخل الغرفة بهذه الطريقة.

بدا الغريب ودودا مرحاً حتى ان "ميداس" تأكد انه جاء ليقدم له خدمة وعندما قال الغريب:

- انت رجل غني يا صديقي ميداس، وأنا اشك في وجود غرفة في العالم تحوى هذا الكم من الذهب.

رد " ميداس" بصوت متذمر:

لقد بذلت مجهودا كبيرا لجمعه: لكنني اتمنى لو كنت أغني اتمنى لو أعيش الف عام لاصبح حقا ثرياً.

"ماذا؟" ردّ الغريب مستغرباً:

ما الذي يرضيك؟

نظر " ميداس" الى زائره لحظة ثم قال:

- لقد تعبت من السعي وراء المال.. اتمنى لو يتحول كل ما الامسه الى ذهب.

عندها ابتسم الغريب فملأت ابتسامته الغرفة بطوفان من اشعة الشمس.

اللمسة الذهبية! هل أنت متأكد يا " ميداس" بأن ذلك سيسعدك؟

متأكد تماما... لا شيء آخر يجعلني اكثر سعادة.

فليكن لك ذلك، ستتحقق امنيتك في الغد، ومنذ شروق الشمس، سيتحول كل ما تلامسه الى ذهب.

تحول شكل الغريب الى نور ساطع حتى اضطر ميداس ان يغلق عينيه، وعندما فتحهما ثانية رأى فقط اشعة الشمس الصفراء، وحوله ذهبه العزيز الذي قضى حياته في جمعه.

لم يستطيع "ميداس" النوم في تلك الليلة... كم تمنى ان يأتي الفجر بسرعة... وعندما بدأ الظلام يختفي مدّ يده ولمس مقعدا قرب سريره.. كاد يبكي عندما لم يتغير.

لقد بقي المقعد كما هو... لقد خذله الغريب... ربما كان ما رآه حلما ليس الاّ.

لكن عندما اشرقت الشمس، وسقطت اولى اشعاعاتها على غطاء سريره المطرز، جلس "ميداس" وتأمل ولفرحته رأى ان اغطيته التي لامستها يداه تحوّلت الى ذهب خالص... لقد وصلته الهدية مع اولى اشعة الشمس.

قفز "ميداس" مجنونا من الفرح، وركض يلامس كل ما في طريقه، لمس عامود السرير فتحول حالا الى ذهب.

ازاح ستارة النافذة فتحولت الشرابة التي لامسها الى كتل ثقيلة من الذهب، أخذ كتابا ما أن لمسه حتى تحول الى رزم من صفحات ذهبية لا يستطيع قراءة حرف فيها، نظر الى ملابسه فوجد انها تحوّلت الى اقمشة من الذهب اللامع الجميل.

اعترف بينه وبين نفسه ان هذه الاشياء الذهبية ثقيلة نوعا ما، رغم ذلك فقد كان فرحا بحظه السعيد. أخرج نظارته من جيبه ووضعها على عينيه حتى يرى

بوضوح اكثر ماذا سيحدث معه، ولدهشته لم ير أي شيء من خلالها، فقد تحوّلت العدسات الصافية الى ذهب، ورغم انها تساوي مبلغا كبيرا من المال الاّ انها بلا نفع.

تضايق "ميداس" من هذا، لكن اللمسة الذهبية بالتاكيد تستحق منه التضحية بنظارته، ارتفعت روحه المعنوية عندما نزل درج القصر ورأى الدرابزين يتحول الى كتلة لامعة من الذهب اينما وضع يده.

أطلّ على الحديقة الرائعة الجمال، فقد كان "ميداس" مغرما بالزهور، ولم يكن يدخرّ جهداً لاقتناء الاشجار والنباتات النادرة التي تزيد من جمالها. لكن ما ان أصيب بحميّ الذهب حتى فقد كل اهتمام بالحديقة حتى انه لم يلاحظ جمالها في ذلك الصباح كان يفكر بالهدية المدهشة التي منحه اياها الغريب، وكان متأكدا انه يستطيع تحويل هذه الحديقة الى كنز ثمين، لهذا راح يتنقل بين اغصانها يلامس الزهور فتختفي الألوان الجميلة، وتتحول البتلات الى رقائق ذهبية صلبة تلمع بشدّة تحت اشعة الشمس حتى انه غطى عينيه من شدة الوهج.

عاد الى القصر راضياً عن عمله الصباحي، سعيدا جداً بما وصل اليه... شهيته مفتوحة لتناول طعام الفطور.

في هذه اللحظة سمع بكاء ابنته الصغيرة قالت له وكأن قلبها سينكسر وهي تركض اليه.

- انظر يا أبي، كل الزهرات الجميلة ذات الرائحة الزكية اصبحت يابسة صفراء قبيحة، لا رائحة لها، ما الامر؟

خجل ميداس من الاعتراف انه سبب تعاستها فقال:

- اوه يا عزيزتي.. لا تبك... اجلسي واشربي حليبك.

جلس الاثنان الى المائدة، كان الملك جائعا جداً، سكب لنفسه كوباً من القهوة، وفي اللحظة التي رفع بها كوب القهوة الى شفتيه تحوّلت الى سائل ذهبي ثم الى كتلة صلبة.

اوه.. يا الهي! قال الملك مندهشاً.

ما الأمر يا أبي؟

- لا شيء يا صغيرتي.. اشربي حليبك.

حدّق في السمكة الصغيرة في صحنه.. لمس ذيلها بلطف فتحولت فوراً الى ذهب...

تناول قطعة كعك ساخنة، فتحول طحينها الأبيض الى فتات ذهبي لمع مثل رمل الشاطىء الذهبي.

صاح متضايقاً:

- لست ادري كيف سأتناول فطوري

نظر بحسد الى ابنته الصغيرة التي جففت دموعها وكانت تأكل خبزها وتشرب حليبها، وفكر:

لا ادري ان كان الامر سيستمر هكذا حتى وقت الغداء، وكيف سأعيش إذا تحوّل كل طعامي الى ذهب؟

ازداد قلق ميداس، وأخذ يفكر بأشياء كثيرة لم تخطر له من قبل. هذا أغنى فطور امام ملك، لكنه لا يستطيع ان يأكل أي شيء.. ان افقر عامل يأكل فتات رغيف لهو أفضل من الملك ميداس فطعامه يساوي وزنه ذهباً.

تساءل إذا كان الذهب بعد كل هذا هو أفضل شيء في العالم؟. مع ذلك فهو لا يزال مفتوناً بلمعان المعدن الاصفر حتى انه يرفض التخلي عن اللمسة الذهبية لمجرّد تناول وجبة الافطار، لكنه كان جائعاً جداً بحيث لم يستطع ان يمنع نفسه عن التأوه.

لاحظت ابنته انه لم ياكل شيئاً، في البدء جلست تنظر اليه تحاول معرفة ما يقلقه، ثم نزلت عن مقعدها وركضت باتجاهه فاتحة ذراعيها له، انحنى "ميداس" وقبلّها، وما كاد يفعل حتى عرف فجأة ان حب ابنته اغلى بآلاف المرات من كل الذهب الذي كسبه منذ زيارة الرجل الغريب:

ابنتي الغالية ابنتي الصغيرة الغالية!

لكن لا جواب... للأسف... ماذا فعل؟ في اللحظة التي لامست شفتاه جبين ابنته تصلب وجهها الوردي الحبيب المليء بالحب والسعادة واصبح اصفر لامعاً. وتدلت ضفائرها الكستنائية الجميلة كأسلاك ذهبية حول رأسها وتحوّل جسدها الطري الصغير الناعم الى تمثال صلب بين يديه.

كان قوله المفضلّ دائما ان طفلته تساوي وزنها ذهباً... لكن الآن أخذ يفرك يديه ويتمنى لو انه افقر رجل في الكون اذا كانت خسارة كل ما يملك تعيد له صخب ونضارة الحياة الى وجه ابنته الصغيرة العزيزة. وفي قمة يائسه وألمه شاهد الغريب يقف قرب الباب:

حسن أيها الصديق ميداس... هل تمتعت بقدرتك الجديدة؟

هزّ رأسه قائلاً

أنا تعيس جدّا

تعيس جداً؟!! كيف حدث هذا

الذهب ليس كل شيء.. لقد فقدت كل ما يحبه قلبي فعلاً

آه.. إذن فقد اكتشفت اشياء جديدة منذ الأمس

اخبرني الحقيقة، ما هو الشيء الذي يساوي اكثر، كوب من الماء البارد الصافي وكسرة خبز، أم القدرة على تغيير كل شيء الى ذهب؟ ابنتك الصغيرة ام التمثال الذهبي الذي تحولت إليها؟

شهق " ميداس " وهو يفرك يديه:

اوه... ابنتي الحبيبة... ابنتي الحبيبة، أنا لا استبدل الغمازّة الصغيرة على خدها بقدرة تغيير كل الكرة الارضية الى ذهب، انا اعطي كل ما أملك في سبيل كوب ماء بارد وقطعة خبز.

انت الآن اكثر حكمة مما كنت ايها الملك " ميداس " أخبرني، هل ترغب فعلاً في التخلص من الهدية المشؤومة؟

آه.. نعم... إنني اكرهها!

إذهب إذن الى النهر القريب من حديقتك، اغطس في مائه واملأ جرّة من هذا الماء ورشّة على ما ترغب في اعادته الى اصله.

لم يُضيع " ميداس " وقتاً، أخذ جرّة فخارية كبيرة، ما ان لمسها حتى تحوّلت الى ذهب، ركض الى النهر وخوّض فيه دون ان يفكر في انتزاع حذائه الملكي الثمين.

ما أجمل هذا ! قال وهو يخرج ورأسه يقطر ماء غمر الجرة في الماء، وكم كانت فرحته عندما رآها تعود الى اصلها، فخارية كما كانت قبل دقائق، قبل ان يلمسها أخذ يشعر بتغيير في نفسه، فقد انزاح ثقل بارد عن

قلبه، احسّ بالخفة والسعادة والانسانية ثانية، ربما كان قلبه قد تحوّل الى ذهب ايضا، والآن رق ثانية واصبح لطيفا.

رأى "ميداس" زهرة بنفسج تنمو على حافة النهر، فرح كثيراً عندما لمسها وظلّت الوانها الارجوانية كما هي دون أن تتحول الى ذهب صلب.

أسرع بالعودة الى القصر ومعه جرّته. اول ما فعله هو رشّ قليل من الماء على تمثال ابنته الذهبي، وعلى الفور عاد اللون الوردي الى خدودها، واخذت تعطس وتسعل، وهي لا تعرف من بللها بالماء، فهي لا تعرف انها تحولت الى تمثال ذهبي إذ انها لا تذكر شيئامنذ ان ركضت الى حضن والدها.

قاد الملك ابنته الى الحديقة، وأخذ يرشّ بقية الماء على اغصان الورود وفوق الاشجار والحشائش، وبلحظة كانت تعود الى ازهارها ويعبق الجو برائحتها.

بقي شيئان يذكران الملك ميداس بهديته المشؤومة، الرمال في قاع النهر التي بقيت تلمع دوماً وكأنها الذهب، وضفائر ابنته التي لم تعد كستنائية بل اصبحت ذهبية لامعة... ظل يتذكر طوال حياته بأن لا شيء اسوأ من لعنة الذهب.



First Edition

P.O.Box 6140 - Tel 696218, 696588, 697687, 697359 Fax. 696598

AMMAN - The Hashemite Kingdom Of Jordan

PUPLICATIONS OF THE MINISTRY OF CULTURE

TALES AND FABLES

By

Amal Mansour

THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN
AMMAN 1994

حكايات واساطير

هذه الحكايات تحمل من الدلالات العميقة والحكمة المستنيرة الكثير الكثير، الذي يبقيها حية، وعالقة في الوعي وفي الأذهان إلى أزمان ممتدة إلى ما لا نهاية. إنها تذكرنا ببواكير الانسانية الأولى وطفولتها، بفضل ما يشيع فيها من تمجيد الحكمة والقناعة، وإعمال الفكر، والتواضع والتضحية، والتمسك بدفء العلاقات الأسرية، والصداقة والوفاء ونكران الذات، والالتصاق بالمثل والفضائل.

هذه الحكايات والأساطير، ليست غريبة على التراث الانساني في مختلف عصوره وفي مختلف لغاته، حيث تمت ترجمتها عشرات المرات، ومن ضمنها ترجمات عربية، لكنها هذه المرة تقدم بثوب جديد ولغة جديدة لأنها موجهة للفتيان.

رغم ذلك نحن على قناعة أن مختلف فئات القراء، كباراً وفتياناً ستجد فيها المتعة والفائدة المرجوة.

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان
وزارة الثقافة / شارع وصفي التل
هاتف: ٦٩٦٢١٨/ ٦٩٦٥٨٨ - ص.ب: ٦١٤٠